ظن أسنادها الى الفاعل في نحو زيد ظننت قائماً
من زيادتها اسنادها الى الضمير كما لم يمنع من الغاء ظن اسنادها الى الفاعل في نحو زيد ظننت قا يم
وقال الفارسي في التذكرة فان قلت كيف تلغى وقد عملت في الضمير قلت تكون لغوا والضمير الذي
بينهما توكيد لما في لنا لانه مرتفع بالفاعل الذي هو اسم يخبر له وقال ابو الفتح محتجا للخليل وجه زيادتها
في هذا البيت ان يعتقد ان الضمير المتصل وقع موقع المنفصل والضمير مبتدا ولنا الخبر ولكن
لما وصلت اعطيت اللفظ حقه ولم يعتقد ان الواو مرفوع بكان وقال ابن عصفور اصل المسئلة
وجيران لنا هم فلنا في موضع الصفة وهم فاعل بلنا على حد مررت برجل معه صقر ثم زيدت كان
بين لنا وهم لانها تزاد بين العامل والمعمول فصار لنا كان هم ثم اتصل الضمير بكان وان كانت غير
عاملة فيه لان الضمير قد يتصل بغير عامله في الضرورة نحو قوله ان لا يجاورنا الاك ديار والاصل
والاصل الا اياك واذا كان يتصل بالحرف فالاحرى ان يتصل بالفعل انتهى قال المرادي في شرح التسهيل
وهذه تخريجات متكلفة وقال بعضهم لا يعني الخليل وسيبويه ما فهمه النحويون انما اراد ا
بالزيادة انه لو لم تدخل هذه الجملة بين جيران وكرام لفهم ان هولاء القوم كانوا جيرانه فيما مضى
وانرفو فادخلهم فالجيرة كانت في الزمن الماضي فجئ بقوله كانوا لنا لتاكيد ما فهم من المعنى قبل
دخولها فاطلق الخليل الزيادة بهذا المعنى ويدل على انه يصف حالا ماضية قوله فكيف اذا
• هل انتم عاجون بنا لعنا نرى العرصات او اثر الخيام • ولا يمتنع ايضا في البيت ان تكون كان تامة على
حذف مضاف تقديره وجدت جيرتهم ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فقالوا كانوا
والجملة صفة انتهى كلام المرادي والحاصل على القول بزيادة كان في البيت فيه كان في الاهمال والاهما
ل في كل واحد منهما في كان فعلى الاهمال والافقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلا
حفظا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا
على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وعلى الاعمال قيل ان الضمير معمول لكان بالحقيقة على انها
ناقصة ولنا خبرها وقيل تامة وانها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت
عالم هذا املى المعنى مرتبا ومنها اي من الامور المختصة بها كان انها تحذف ويقع ذلك الحذف
على اربعة اوجه احدها وهو الاكثر ان تحذف مع اسمها ضمير الكان او ظاهرا ويبقى الخبر
دالا عليهما وكثر ذلك بعد ان ولو الشرطيتين لانهما من الادوات الطالبة لفعلين فيطول الكلام
فخفف بالحذف وخص ذلك بان ولو دون بقية ادوات الشرط لان ان ام ادوات الشرط
الجازمة ولو ام ادوات الشرط غير الجازمة كما ان كان ام بابها وهم يتوسعون في الامهات
ما لم يتوسعوا في غيرها والى ذلك اشار الناظم بقوله ويحذفونها ويبقون الخبر وبعد
ان ولو كثيرا ذا اشتهر مثال ان والغالب فيها ان تكون تنويعية قولك سر مسرعا ان راكبا
وان ماشيا اي ان كنت راكبا وان كنت ماشيا وقوله لا تقربن الدهر ال مطرف
ان ظالما ابدا وان مظلوما اي ان كنت ظالما وان كنت مظلوما وقال ابو حيان يمكن ان
لا يكون من اضمار كان وانما انتصبا على الحال وان بقيت اما وهذا البيت قالته ليلى الاخيلية
وقولهم الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر بنصب الاول على الخبرية
لكان المحذوفة مع اسمها ورفع الثاني على الخبرية لمبتدا محذوف اي ان كان عملهم خيرا
فجزاوهم خير وان كان عملهم شرا فجزاوهم شر وفيه رد على التسهيل حيث قيد اسم كان بكونه ضميرا
وهو معدود من مفرده انه ويجوز ان خير فخيرا وان شر فشرا برفع الاول على انه اسم لكان
المحذوفة مع خبرها ونصب الثاني على انه معمول ثان لفعل محذوف اي ان كان في عملهم خير

فيجزون

فيجزون خيرا ويجوز نصبهما معا بتقدير ان كان عملهم خيرا فيجزون خيرا ورفعهما معا
بتقدير ان كان في عملهم خير فجزاؤهم خير والاوجه الاربعة من الاولى ارجحها لان فيه
اضمار كان واسمها بعد ان واضمار المبتدا بعد فا الجزا وكلاهما كثير مطرد والوجه الثاني
اضعفها لان فيه حذف كان وخبرها بعد ان وحذف فعل ناصب بعد الفا وكلاهما قليل غير
مطرد ولذلك لم يذكره سيبويه والوجهان الاخيران متوسطان بين القوة والضعف ثم قال
الشلوبين هما متكافيان يعني على حد سوا قال تلميذه ابن الضايع لان في كل منهما الاقوى
والاضعف ففي قولهما قوة نصب الاول وضعف نصب الثاني وفي رفعهما قوة رفع الثاني
وضعف رفع الاول فتساويا وقال ابن عصفور رفعهما احسن من نصبهما ومثال ان غير
التنويعية قولهم انطلق نحو وان مستحرجا احتاي وان كنت مستحرجا ومثال لو قوله
صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه التمس ولو خاتما من حديد اي التمس شيئا ولو كان ما
تلتمسه خاتما وقوله لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل
اي ولو كان صاحب البغي ملكا ذا جنود كثيرة وقولهم الاحقيش ولو تمرا وفيهما رد على ابن حيان
حيث شرط ان لا يكون ما بعد لو اعلى مما قبلها ولا اعم فان الملك اعلى مما قبله والتمر اعلى من
الحشف وتقول فيما اذا كان ما بعد لو مندرجا فيما قبلها لا اعم ولا اعلى على ما مثل به سيبويه من
قولهم الاطعام ولو تمرا فان الطعام اعم من التمر وجوز سيبويه فيه الرفع بتقدير ولو
يكون عندنا تمر فحذف يكون وخبرها وبقي اسمها وبقل الحذف فيها المذكور وهو حذف كان
واسمها بدون ان ولو الشرطيتين كقوله من لد شولا فالى اتلائها قدره سيبويه من
لدن ان كانت شولا بفتح الشين المعجمة وسكون الواو والقصر والتنوين جمع شائلة على غير
قياس وهي النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية واما
الشائل بلاها فهي الناقة التي تشول بذنبها للقاح ولا لبن لها اصلا وجمعها شول بتشديد الواو
كراكع وركع والاتلا مصدر اتلت الناقة اذا اتلاها ولدها اي من زمن كونها شولا الى زمن كونها
متلوة باولادها وانما قدره سيبويه من لد ان كانت ولم يقدره من لد كانت لانه لا يرى اضافة
لدن الى الجمل نقله في المغني عن الغرة لابن الدهان واعترض على سيبويه في تقديره ان اذ يلزم منه
حذف بعض الاسم وبقا بعضه بل نص سيبويه في باب الاستثنا على ان الموصول الحرفي لا يجوز
وانحمل على انه تفسير معنى لا تقدير اعراب لزم منه ان ما فر منه وهو الاضافة الى الجمل وقع فيه
والوجه الثاني ان تحذف كان مع خبرها ويبقى الاسم وهو ضعيف ولهذا ضعف ولو تمر وان
خير برفعهما الوجه الثالث ان تحذف وحدها ويبقى اسمها وخبرها وكثر ذلك بعد ان
المصدرية الواقعة في موضع المفعول لاجله في كل موضع اريد فيه تعليل فعل بفعل في شي
نحو اما انت منطلقا انطلقت فانطلقت معلول وما قبله علة له مقدمة عليه واصله انطلقت
لان كنت منطلقا ثم قدمت اللام التعليلية وما بعدها المجرور بها على انطلقت للاختصا
ص عند البيانيين او للاهتمام عند النحويين فصار لان كنت منطلقا انطلقت ثم حذفت اللام
الجارة للاختصار فصار ان كنت منطلقا انطلقت ثم حذفت كان لذلك الاختصار فانفصل
الضمير الذي هو اسم كان فصار ان انت منطلقا ثم زيدت ما للتعويض من كان فصار ان ما انت
ثم ادغمت النون في الميم من ما للتقارب في المخرج فصار اما انت والى ذلك اشار الناظم
بقوله وبعد ان تعويض ما عنها ارتكب وقد تحذف متعلق الجار اذا فهم من المقام وعليه

Copyright © King Saud University